

محددات الربحية في البنوك التجارية

دراسة حالة البنوك المدرجة في بورصة الدار البيضاء للفترة 2006 - 2019

Determinants of Profitability in Commercial Banks

Case study of banks listed on the Casablanca Stock Exchange for the period
2006-2019

د: محمد حقيقه¹، د: حنان بورعدة²

¹ جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، mohammedhaguiga@gmail.com

² جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، nourel yakinb@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/12/19

تاريخ القبول 2020/11/25

تاريخ الاستلام: 2020/11/14

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة محددات الربحية في البنوك المغربية المدرجة في بورصة الدار البيضاء، وذلك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي VAR لعينة مكونة من (06) بنوك خلال الفترة (2006-2019). أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لكل من معدل كفاية رأس المال ونسبة السيولة وحجم البنك على مؤشر الربحية، كما توصلت الدراسة إلى أن التسيير غير المحكم للنفقات يؤثر سلباً على ربحية البنوك التجارية. الكلمات المفتاحية: ربحية البنوك، عائد على الأصول، نموذج الانحدار الذاتي، بنوك تجارية، بورصة. تصنيفات JEL : C13. L16. E58

Abstract:

This research aims to study the determinants of profitability in the Moroccan banks listed on the Casablanca Stock Exchange, using a VAR self-regression model for a sample of (06) banks during the period (2006-2019).

The results showed a positive impact of the capital adequacy ratio, the liquidity ratio, and the size of the bank on the profitability index. The study also concluded that the loose management of expenditures negatively affects the profitability of commercial banks.

Key words: bank profitability, return on assets, autoregressive model, commercial banks, stock exchange.

JEL Classification Codes: C13. L16. E58

المؤلف المرسل : محمد حقيقه ، إيميل : mohammedhaguiga@gmail.com

1. مقدمة

تسعى البنوك التجارية بوصفها من أهم المؤسسات المالية بدرجة أولى إلى تعظيم ربحيتها، شأنها شأن أي مؤسسة يهدف ملاكها إلى تعظيم ثرواتهم وزيادة القيمة السوقية لأسهمهم، وتلجأ البنوك التجارية إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال زيادة الإيرادات إلى أقصى حد ممكن، أو تخفيض التكاليف إلى أدنى حد ممكن أو كلاهما معاً، وهذا ما يتجلى في تحقيق أداء مالي جيد وتحقيق معدلات نمو مستمرة في مؤشرات أدائها.

إذ تلعب البنوك التجارية دوراً حيوياً في تخصيص الموارد الاقتصادية للدول. وذلك بتحويل الأموال من المودعين إلى المستثمرين بشكل مستمر بمعنى آخر من أجل استدامة وظيفة الوساطة المالية يجب أن تكون البنوك مربحة وراء هذه الوظيفة.

تواجه البنوك في سبيلها إلى تحقيق أهدافها العديد من العوامل التي يتفاوت تأثيرها على ربحيتها، سواء كانت هذه العوامل خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية ... الخ) أو داخلية تتعلق بالبنوك نفسها (الموجودات، السيولة، ... الخ). فمن خلال هذا البحث سنحاول اختبار أهم العوامل التي لها تأثير واضح على مؤشرات ربحية البنوك المغربية المدرجة في بورصة الدار البيضاء خلال الفترة 2006-2019، وعليه نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي محددات الربحية في البنوك التجارية المدرجة في بورصة الدار البيضاء المغربية للفترة

(2006-2019) ؟

فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فرضية الدراسة فيما يلي:

- زيادة نسبة كل من (كفاية رأس المال، جودة الأصول، السيولة، حجم البنك) وانخفاض نسبة (النفقات إلى الإيرادات) تنعكس إيجاباً على ربحية وأداء البنوك التجارية المدرجة في بورصة الدار البيضاء المغربية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية في المغرب، وذلك اعتماداً على عينة مكونة من كل البنوك المدرجة في بورصة الدار البيضاء، تمكننا بالخروج بتوصيات تساعد في تعزيز العوامل التي من شأنها المحافظة على أرباح البنوك التجارية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الدور الهام الذي يلعبه النظام المصرفي في التنمية الاقتصادية، وبذلك فإن الأداء الجيد لهذا النظام سيؤثر إيجاباً على الادخار وكذا الاستثمار وبالتالي الزيادة أيضاً في ربحية البنوك التجارية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية في المغرب.

2. الدراسات السابقة دراسة

تعددت الدراسات السابقة حول موضوع محددات الربحية في البنوك التجارية، ومما يلي عرض لبعض الدراسات التي تفيدنا في اختيار المتغيرات، وكذا مناقشة دراستنا الحالية ومقارنة النتائج مع الدراسات السابقة.

دراسة (BAALI Boubker, ELMORCHID Brahim 2020) : هدفت الدراسة إلى تحديد وتحليل المحددات المختلفة التي تؤثر على ربحية البنك، ومن أجل تحديد تأثير هذه المحددات على ربحية البنوك المغربية. حيث ركزت على عينة من ستة بنوك مغربية مدرجة في بورصة الدار البيضاء، ولهذا الغرض تم اعتماد نموذج الأثر الفردي الثابت للعينة المذكورة، وقد نفذت تقديرات الدراسة على ثلاثة مستويات وفق ثلاث فئات من عوامل الربحية: العوامل المصرفية، وعوامل النظام المصرفي وعوامل الاقتصاد الكلي، ثم على المستوى العالمي من خلال إشراك الفئات الثلاث من العوامل في وقت واحد. هو التحقق من تأثير هذه العوامل على ربحية البنوك المدروسة، حيث اعتمدت على ثلاثة مؤشرات ممثلة للربحية والمتمثلة في (نسبة العائد على الأصول، نسبة العائد على حقوق الملكية وكذا صافي هامش الفائدة)، أما المتغيرات المستقلة فتمثلت في (حجم البنك، نسبة الرسكلة، نسبة السيولة، نسبة تخصيص الأموال، متوسط معامل التشغيل، حجم القطاع المصرفي، معدل الإنترنت، التركيز المصرفي وكذا النمو الاقتصادي ومعدل التضخم)، يظهر تحليل نتائج التقدير أن تأثيرات المتغيرات المختلفة التفسيرية بشكل عام مهمة على مؤشرات الربحية الثلاثة ROA و ROE و MIN. هذا ربما يعلم أن المتغيرات المعنية تساهم بشكل فعال لتفسير ربحية البنوك لحالة المغرب.

دراسة (Prakash Pinto And others, 2017) : تهدف هذه الدراسة إلى تقييم المالية أداء البنوك التجارية في البحرين. استناداً إلى ثمانية بنوك تجارية للفترة من 2005 إلى 2015. حيث تم استخدامنا الانحدار وتحليل الارتباط واختبارات t لتحديد العلاقة بين مختلف المعلمات المالية، وتمثلت متغيرات الدراسة في (نسبة التكلفة إلى الدخل، نسبة كفاية رأس المال، نسبة الرافعة المالية، نسبة العائد على الأصول ROA وكذا نسبة العائد على حقوق الملكية ROE)، تشير نتائج الدراسة إلى أن الربحية لها تأثير على كفاية رأس المال والرافعة

المالية ، حيث لم تصدق الدراسة على العلاقة بين الربحية والكفاءة البنوك، كما تكشف هذه الدراسة أيضاً أن تطبيق ارتفاع نسبة كفاية رأس المال سيؤثر سلباً ربحية البنوك.

دراسة (Ali BENDOB , 2015) : سعى الباحث في بحثه إلى دراسة العلاقة بين ربحية البنوك التجارية ونوعان من العوامل الداخلية والخارجية، لعينة من عشر بنوك جزائرية (خاصة وعمومية) خلال الفترة 1997-2012، باستخدام بيانات بانل غير المتوازنة ونهج CAMEL ، حيث استخدمت هذه الدراسة أربعة مؤشرات داخلية: كفاية رأس المال، وجودة الأصول، وكفاءة الإدارة والسيولة كمؤشرات لأداء البنوك، واثنين فقط من المؤشرات الخارجية والمتمثلة في الناتج المحلي الإجمالي ومعدل التضخم، أما مؤشرات الربحية فقد استخدمت NIM، ROAA، ROAE، بعد التحليل باستخدام نماذج بانل، توصل الباحث إلى أن مؤشرات كفاية رأس المال وكفاءة الإدارة ومؤشرات السيولة لها تأثير كبير وبشكل إيجابي على ربحية البنوك التجارية في الجزائر خلال فترة الدراسة، كما أن مؤشر رأس المال يؤثر سلباً على الربحية، أما جودة الأصول والناتج المحلي الإجمالي والتضخم لم يكن لها أي تأثير على ربحية التجارة البنوك في الجزائر خلال فترة الدراسة. يوضح نموذج التأثيرات الثابتة أن العلاقة تختلف من بنك إلى آخر، بسبب الخصائص المختلفة لكل بنك.

دراسة (Mustafa Hassan Mohammad Adam, 2014) : هي دراسة في إقليم كردستان (العراق) لتقييم الأداء المالي لبنك الاستثمار والتمويل (أربيل) خلال الفترة 2009-2013، وكذا قياس ودراسة العوامل المالية التي قد تكون العامل المحدد في الأداء لهذا البنك، ولإجراء الدراسة اعتمد الباحث على تحليل النسب المالية وأسلوب معادلة الانحدار، مستخدماً ثلاثة متغيرات تابعة وهي (ROE،ROA) والعائد على الودائع)، لتتوصل الدراسة إلى أن الأداء المالي للبنك أخذ في التحسن من حيث نسب السيولة وجودة الأصول ونسب الفائدة، كما توصلت الدراسة إلى أن حجم البنك والكفاءة التشغيلية ترتبطان سلباً مع العائد على الأصول.

دراسة (Pratibha Yadav, 2014): قام الباحث من خلالها بقياس وتحليل الأداء المالي لبنك ICICI ، وهو من بين أكبر البنوك التابعة للقطاع الخاص في الهند والذي يغطي 3753 فرع حتى سنة 2014، وهذا من خلال تحليل النسب المالية، ومنه يتم تقييم الأداء بمؤشرين وهما: العائد على الأصول ونموذج توبين، لمعرفة ما إذا كان لكل من (إجمالي الأصول، الكفاءة التشغيلية، نسبة كفاية رأس المال وهامش الفائدة) تأثير على نسبة توبين وكذا نسبة العائد على الأصول، حيث بينت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين إجمالي

الأصول والكفاءة التشغيلية ونسبة كفاية رأس المال، وهامش الفائدة مع نسبة توبين وكذا العائد على الأصول لهذا البنك خلال فترة الدراسة.

دراسة (Christopher Ifeacho, Harold Ngalawa, 2014): حاول الباحثان من خلال دراستهما التعرف على أثر المتغيرات المصرفية وكذا متغيرات الاقتصاد الكلي المحدد لأربعة بنوك للقطاع المصرفي في جنوب إفريقيا، بوتيرة سنوية خلال الفترة (1994-2011) باستخدام نموذج CAMELS، حيث اعتمد على نسبة العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية كمتغيرات تابعة ممثلة للأداء المالي للبنك، وخلصت الدراسة إلى أن جميع المتغيرات المصرفية ذات دلالة احصائية في أداء البنك، كما بينت أن جودة الأصول وإدارة السيولة لها تأثير إيجابي على كل من تدابير الأداء للبنك، كما أن معدل كفاية رأس المال له علاقة سلبية كبيرة مع العائد على الأصول، في حين أن علاقته بالعائد على حقوق المساهمين فهي إيجابية بشكل كبير، كما بينت الدراسة وجود أثر إيجابي لأسعار الفائدة على أداء البنوك، في حين أن تأثير معدلات البطالة كان لها أثر سلبي على أداء البنوك.

دراسة (Vincent Okoth Ongore & Gemechu Berhanu Kusa, 2013): هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للبنوك في كينيا خلال الفترة 2001-2010، والتي تضم 37 بنكا منها 13 بنك أجنبي، وكذا معرفة محددات الأداء المالي للبنوك التجارية في كينيا، حيث استخدمت الدراسة نموذج الانحدار الخطي المتعدد، معتمدة في ذلك على ثلاثة متغيرات مستقلة وهي (ROE، ROA) و صافي هامش الفائدة (NIM) وخمس متغيرات تابعة، لتبيين الأهمية النسبية لكل متغير تفسيري في التأثير على أداء البنوك، لتتوصل الدراسة إلى أن كفاية رأس المال وجودة الأصول ونسبة السيولة وكفاءة الإدارة تؤثر تأثيراً كبيراً على أداء البنوك التجارية في كينيا، إلا أن نسبة إجمالي الناتج المحلي لديها علاقة عكسية مع كل من ROA و NIM وإيجابية مع العائد على حقوق الملكية ROE، كما أظهرت الدراسة أن لنسبة التضخم ارتباط سلبي قوي مع الأداء المالي للبنوك التجارية وهو ما يدل على أنه يؤثر على ربحية البنوك في كينيا.

دراسة (Akram Alkhatib & Murad Harsheh, 2012) قامت الدراسة بفحص تجريبي للأداء المالي الخمسة (05) بنوك تجارية فلسطينية خلال الفترة 2005-2010، وهذا لمعرفة العوامل المؤثرة على الأداء المالي لهذه البنوك من خلال توفير نماذج ثلاثية شاملة لتقييم الأداء المصرفي، حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب الانحدار المتعدد لبيانات السلسلة الزمنية، كما استخدمت الدراسة ثلاثة متغيرات تابعة وهي (ROA، EVA، توبين Q)، وتوصلت الدراسة من خلال النموذج الكلي إلى وجود علاقة تأثير لكل من (حجم

الأصول، الكفاءة التشغيلية وإدارة الأصول على أداء السوق (Q)، وكذا وجود علاقة ايجابية بين كل من حجم البنك ومخاطر الائتمان على EVA، وعلاقة سلبية بين الكفاءة التشغيلية و EVA .

دراسة (Hassan Mobeen Alam et All, 2011) : هدفت الدراسة إلى مقارنة الأداء المالي للمصارف العامة والمصارف الخاصة التي تعمل في باكستان خلال الفترة (2006-2009) وهي 29 بنك منها أربعة بنوك عامة، وكذا تصنيف هذه البنوك حسب النسب المختارة، حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب المقارنة باستخدام بعض النسب المالية، ومنه أظهرت النتائج أن البنوك العامة أكثر ربحية وكفاءة من البنوك الخاصة، إلا أن البنوك الخاصة تتفوق على البنوك العامة في نسبة رأس المال لأن البنوك الخاصة أكبر حجم من البنوك العامة، كما أن نسبة جودة الأصول البنوك العامة حققت نسب أفضل من البنوك الخاصة العاملة في باكستان.

دراسة (Ahmed Arif Almazari, 2011) في دراسته محاولة قياس الأداء المالي لسبعة (07) بنوك تجارية في الأردن باستخدام نموذج الانحدار البسيط لسلسلة بيانات خلال الفترة 2005-2009، واعتمدت الدراسة على متغيرين مستقلين وهما (العائد على الأصول وحجم إيرادات الفوائد) لاختبار وجود تأثير بينها وبين (الكفاءة التشغيلية وإدارة الأصول وحجم البنك)، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير لكل من الكفاءة التشغيلية وإدارة الأصول وحجم البنك على الأداء المالي للمصارف التجارية المختارة، وعن طبيعة التأثير أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سالبة بين الكفاءة التشغيلية وحجم البنك مع العائد على الأصول ROA، وعلاقة موجبة بين إدارة الأصول و ROA، كما أظهرت وجود علاقة ايجابية بين حجم إيرادات الفوائد وحجم البنك، حيث أكد تحليل الانحدار بأن الأداء المالي يتأثر بشكل كبير بهذه العوامل المستقلة.

دراسة (Mabwe Kumbirai and Robert Webb, 2010) : سعت الدراسة إلى تحليل أداء البنوك التجارية في جنوب إفريقيا خلال الفترة (2005-2009)، ودراسة ما إذا كان الفرق في أداء البنوك في الفترة (2005-2007) يختلف إحصائياً عن الفترة (2008-2009)، وهذا اعتماداً على النسب المالية والمقسمة إلى ثلاثة مجموعات، نسب الأداء والربحية، نسب السيولة ونسب الائتمان، وأظهرت النتائج أن أداء البنوك من حيث الربحية والسيولة وجودة الائتمان كان جيداً من خلال (2005-2007) حيث زادت البنوك من حجم قروضها كما أن البلاد تستعد لاستضافة كأس العالم لسنة 2010، رغم أن البنوك كانت لها سياسة فعالة لإدارة مخاطر الائتمان مع ذلك فقد شهد أداء البنوك خلال (2008-2009) تدهور للبيئة العالمية وتباطؤ الاقتصاد، وعليه نلاحظ وجود اختلاف كبير في أداء الربحية للفترتين وهذا راجع لزيادة تكاليف التشغيل لدى

البنوك وانخفاض الدخل وسط الأزمة العالمية، مما أدى إلى انخفاض الربحية والسيولة وتدهور نوعية الائتمان في القطاع المصرفي في جنوب إفريقيا.

تجدر الإشارة أن أغلب هذه الدراسات اعتمدت على نسبة العائد على حقوق الملكية والعائد على الأصول كمتغيرات تابعة في النموذج، أما عن دراستنا فسوف نعتمد على مؤشر العائد على الأصول كمؤشر لربحية البنوك المغربية.

3. الطريقة والأدوات

1.3 مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المدرجة في بورصة الدار البيضاء بالمملكة المغربية، والتي تضم 24 مؤشرا قطاعيا تشمل 75 شركة. بينما تمثل عينة كل البنوك التجارية المدرجة في السوق المالي وهي 06 بنوك تجارية وهي (BANK OF AFRIKA. Attijariwafa bank.Groupe BCP. Group) و (BNP Paribas. Crédit de Maroc. CIH Bank). حيث تم الاستعانة بموقع بورصة الدار البيضاء لتحميل البيانات السنوية للبنوك محل الدراسة.

2.3 الطريقة والإجراءات المتبعة :

تقوم هذه الدراسة على اختبار مدى استجابة مؤشر خلق القيمة المساهمية لتغيرات مؤشرات النمو التي تم انتقاؤها خلال الفترة (2006-2019) وذلك باستخدام إحدى طرق النماذج الديناميكية وهي نموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR)، وعليه سنقوم باختبار استقرارية سلاسل متغيرات الدراسة وكذا تحديد درجة تأخير المسار VAR، ثم اختبار علاقة التكامل المشترك وفق جوهانس وجيسلس (Johansen and Jusellius) ومن ثم تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR وبعدها اختبارات التشخيص للنموذج، ويمكن صياغة النموذج الذي تم استخدامه في القياس كما يلي:

$$ROAt = \beta_0 + \beta_1 CRt + \beta_2 LR t + \beta_3 AQ t + \beta_4 EM t + \beta_5 TA t + Ut$$

حيث:

ROA : نسبة العائد على الأصول.

CR : نسبة كفاية رأس المال.

LR : نسبة السيولة.

AQ: نسبة جودة الأصول.

EM : نسبة كفاءة الإدارة.

TA : حجم البنك.

3.3 متغيرات الدراسة :

أولاً. المتغيرات التابعة (**Dependent Variable**) : تتمثل المتغيرات التابعة في مؤشرات الأداء المالي للبنوك المغربية، وبغرض الوصول إلى أحسن تمثيل للأداء المالي للبنوك فقد تم الإعتماد على نسبة العائد على الأصول، والتي تعد من أهم النسب المستخدمة كمؤشر لربحية البنوك والواسعة الانتشار والمتكررة في الدراسات التطبيقية السابقة.

نسبة العائد على الأصول (**Return on Assets (ROA)** : وتعرف على أنها النسبة بين النتيجة الصافية إلى إجمالي الأصول، والتي تقيس قدرة البنك على استخدام موارده المتاحة وتحقيق عوائد مختلفة المصادر، فهي تشير إلى مدى قدرة الإدارة في تحويل الأصول إلى صافي الأرباح.

ثانياً. المتغيرات المستقلة (**Independent Variables**)

نسبة كفاية رأس المال (**Capital Ratio) CR** (إجمالي رأس المال إلى إجمالي الموجودات): وهي تقيس قدرة القطاع المصرفي على استيعاب أي خسائر ناتجة عن حدوث خطر أو بعض الإختلالات في الاقتصاد الكلية. كما يقيس القوة المالية للبنك، كل زيادة في كفاية رأس المال تزيد من ثقة المودعين وبالتالي زيادة القدرة التمويلية للبنك مما يزيد من ربحية البنك. حيث يمكننا أن نفترض العلاقة الإيجابية بين الربحية وكفاية رأس المال للبنوك التجارية.

نسبة جودة الأصول (**Asset Quality) AQ** (إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الأصول): إذا كانت هذه النسبة مرتفعة زاد عدد المودعين في البنوك، وبالتالي زيادة الربحية، ونحن نفرض علاقة ايجابية بين نسب الربحية وجودة الأصول في البنوك التجارية المغربية.

نسبة السيولة (**Liquidity Ratio) LR** (إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع): وهي نسبة تعطي صورة واضحة عن قدرة النظام المصرفي على تحويل الودائع لديه لتتواءم مع الطلب على القروض (تلبية حاجات المقترضين). كما أنها تقيس مدى قدرة البنك في تحويل الودائع إلى تسهيلات ائتمانية، حيث تعتبر الزيادة في هذا المتغير مؤشر على الإفراط في الإقراض الذي يؤدي إلى نفاذ السيولة، والعكس إذا انخفض هذا المؤشر يؤدي إلى وفرة في السيولة، (والعكس صحيح) (بن ختو فريد، ص 49)، وبالتالي الزيادة في هذا المعدل تزيد من ثقة

المودعين في البنك، مما يزيد من ربحية البنك، ونحن نفترض علاقة إيجابية بين نسبة السيولة ومؤشر الربحية للبنوك التجارية في المغربية.

نسبة كفاءة الإدارة (Efficient Management) EM (النفقات إلى الإيرادات) : سلامة الإدارة مهمة جداً في أداء المؤسسات المالية كغيرها من المؤسسات، حيث أن ارتفاع نسبة النفقات إلى الإيرادات يمكن أن يعكس أن المؤسسة المالية لا تعمل بكفاءة ويمكن أن يعود ذلك (ولكن ليس بالضرورة) إلى عدم فاعلية الإدارة، وعليه سنعتمد على هذه النسبة كمؤشر على كفاءة إدارة البنوك.

حجم البنك TA (Total Assets) (لوغاريتم إجمالي الأصول): يقاس حجم البنك باللوغاريتم العشري لإجمالي الأصول، يعتبر معياراً لأصول البنك من أهم المعايير المعتمدة في تقييم حجم البنك كونه المقياس الحقيقي لقياس مدى حجم البنك، باعتباره يستند إلى كون حجم الأصول تمثل مجموع النقد والأرصدة وما في حكمها إضافة إلى الاستثمارات المتنوعة والقروض والسلف الممنوحة.

4. النتائج ومناقشتها

للإجابة على إشكالية البحث واعتماداً على نماذج أشعة الانحدار الذاتي VAR سنقوم بتقدير العلاقة بين المتغيرات المدروسة بإتباع الخطوات المنهجية التالية:

1.4 الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة :

من خلال الجدول رقم (01) يتبين من قيم المتغير (ROA) أن معدل العائد على الأصول للبنوك خلال فترة الدراسة، كان محصوراً بين أدنى قيمة (0.000550) مسجلة سنة 2013 لبنك (BANK OF AFRICA)، وأعلى قيم (0.61864) مسجلة سنة 2006 لبنك (CIH)، بمتوسط بلغ (0.009887) وبانحراف معياري 0.69 %، ومنه فإن معامل الاختلاف هو 0,00 % الذي يدل على التقارب الكبير لقيم هذه المتغيرة خلال سنوات الدراسة وهذا لطبيعة المتغير والذي يعتبر نسبة مئوية.

الجدول رقم (01) : الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

	ROA	CR	LR	EM	AQ	TA
Mean	0.009887	0.088139	0.958371	0.494870	0.043691	8.038967
Median	0.008415	0.092098	0.964442	0.453240	0.042995	7.865258
Maximum	0.061864	0.180013	1.376302	2.431097	0.108574	9.349519
Minimum	0.000550	0.000000	0.165596	0.026024	0.004423	7.087255
Std. Dev.	0.006995	0.031982	0.218122	0.309110	0.013638	0.438727
Skewness	5.332361	-0.439491	-1.056654	5.159111	1.246869	0.337316
Kurtosis	38.77986	3.735910	5.614060	32.02222	10.49925	2.368421
Jarque-Bera	4878.771	4.599600	39.54783	3320.642	218.6013	2.989072
Probability	0.000000	0.100279	0.000000	0.000000	0.000000	0.224353
Sum	0.830499	7.403661	80.50317	41.56909	3.670068	675.2732
Sum Sq. Dev.	0.004061	0.084898	3.948901	7.930580	0.015438	15.97598
Observations	84	84	84	84	84	84

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9

2.4 علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة :

يبين الجدول رقم (02) عدم وجود ارتباط قوي بين محددات الربحية مع مؤشر العائد على الأصول، إذ يتبين وجود ارتباط عكسي بين كل من (نسبة كفاءة الإدارة EM ، حجم الأصول TA ، معدل العائد على الأصول ROA)، حيث بلغت درجة الارتباط -0.01558 ، -0.29478 ، على التوالي، وعليه فالزيادة في هذه المتغيرات يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على مؤشر العائد على الأصول للبنوك التجارية. في حين وجود ارتباط ايجابي بين كل من (نسبة كفاية رأس المال، نسبة السيولة وجودة الأصول) مع مؤشر العائد على الأصول.

الجدول 2: مصفوفة الارتباط بين المؤشرات

	ROA	CR	LR	EM	AQ	TA
ROA	1	0.24292	0.27183	-0.01558	0.54709	-0.29478
CR	0.24292	1	0.407647	-0.03642	0.43165	-0.15121
LR	0.27183	0.40764	1	0.11338	0.38945	-0.51757
EM	-0.01558	-0.03642	0.11338	1	-0.27096	-0.11452
AQ	0.54709	0.43165	0.38945	-0.27096	1	-0.27455
TA	-0.29478	-0.15121	-0.51757	-0.11452	-0.27455	1

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9

بالنسبة لقيم الارتباط بين المتغيرات المستخدمة في الدراسة، فقد كشفت مصفوفة الارتباط بأنه لا توجد مشكلة إزدواج خطي بين المتغيرات المفسرة وذلك لأن كل منها لم يتجاوز 0,55 ، وبالتالي جميع المتغيرات يمكن استخدامها للنموذج.

3.4 اختبار استقرارية سلاسل متغيرات الدراسة (اختبارات جذر الوحدة):

يؤدي عدم توفرها في مختلف المتغيرات المستخدمة إلى استنتاجات مضللة ونتائج مزيفة غير واقعية، وعليه سنحاول معالجة إشكالية الاستقرار لدى المتغيرات بالاعتماد على الاختبارات الثلاثة وهي (PP - Fisher Chi-square .ADF - Fisher Chi-square .Levin, Lin & Chu t) والنتائج ملخصة في الجدول 3.

الجدول 3: نتائج اختبارات الجذر الوحدوي

	PP - Fisher Chi-square	ADF - Fisher Chi-square	Levin, Lin & Chu t
ROA	32.3142 0.0012	20.5078 0.0545	-2.11612 0.0172
CR	42.6893 0.0000	20.5078 0.0481	-0.08010 0.0698
LR	24.6736 0.0164	28.0703 0.0054	-4.02989 0.0000
AQ	67.525 0.0000	34.7292 0.0005	-4.64402 0.0000
EM	69.5549 0.0000	43.7432 0.0000	-27.6983 0.0000
TA	37.1962 0.0002	9.42692 0.6661	-1.47937 0.0695

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج Eviews 9

من خلال الجدول 3 نلاحظ أن نتائج احتمال معظم الاختبارات بالنسبة لكل المتغيرات أقل من

(0.05)، ومنه يمكن رفض فرضية العدم والخروج بنتيجة مفادها أن السلاسل مستقلة عند المستوى (0.05).

4.4 تحديد درجة تأخير المسار VAR :

قبل القيام بعملية الاختبار والتقدير يجب تحديد درجة تأخير المسار VAR، وتكون الدرجة الأفضل هي

تلك التي تجمع لنا أكبر عدد من المؤشرات ذات القيم الدنيا، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول 4.

الجدول 4: تحديد درجة تأخير المسار VAR

VAR Lag Order Selection Criteria
 Endogenous variables: ROA CR LR AQ EM TA
 Exogenous variables: C
 Date: 10/30/20 Time: 19:13
 Sample: 2006 2019
 Included observations: 66

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	773.8692	NA	3.16e-18	-23.26876	-23.06970	-23.19011
1	960.1507	333.0487	3.34e-20	-27.82275	-26.42933*	-27.27214*
2	1009.441	79.16277	2.29e-20*	-28.22548	-25.63770	-27.20292
3	1046.116	52.23414*	2.41e-20	-28.24593*	-24.46380	-26.75143

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9

يوضح الجدول 04 أن درجة تأخير المسار VAR هي الدرجة الأولى، والتي يكون فيها أكبر عدد من المعايير أقل وهو ما يعني درجة تأخير المتغيرات الداخلية والخارجية بدرجة واحدة، وبالتالي يمكن اختبار وتقدير النموذج VAR(1).

5.4 اختبار علاقة التكامل المشترك وفق جوهانس وجيسلس (Johansen and Jusellius):

الجدول 5: نتائج علاقة التكامل المشترك وفق (Johansen and Jusellius)

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.923171	343.0142	95.75366	0.0000
At most 1 *	0.762510	158.2497	69.81889	0.0000
At most 2 *	0.357489	54.74036	47.85613	0.0099
At most 3	0.186504	22.88958	29.79707	0.2515
At most 4	0.101609	8.027755	15.49471	0.4624
At most 5	0.004338	0.312981	3.841466	0.5759

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
------------------------------	------------	------------------------	------------------------	---------

None *	0.923171	184.7645	40.07757	0.0001
At most 1 *	0.762510	103.5093	33.87687	0.0000
At most 2 *	0.357489	31.85078	27.58434	0.0133
At most 3	0.186504	14.86183	21.13162	0.2987
At most 4	0.101609	7.714773	14.26460	0.4084
At most 5	0.004338	0.312981	3.841466	0.5759

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9

حسب نتائج اختبار الأثر (Trace) الموضحة في الجدول (05)، نرفض فرضية العدم "لا توجد أية علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات المدروسة" عند مستوى معنوية قدره 05 %، حيث $TR^{0.05} = 95.75366$ $> TR = 343.0142$ $tap = TR(0)$ وفي المقابل نقبل فرضية "وجود علاقة تكامل متزامن واحدة على الأكثر". أما بالنسبة إلى نتائج اختبار القيمة الذاتية العظمى هي الأخرى تؤدي إلى نفس القرار، حيث نرفض فرضية الغياب الكلي لعلاقات التكامل المتزامن، لكون: $T = 40.07757 > T = 184.76454$ $(1, 2)$.

6.5 تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR :

باستخدام برنامج Eviews9 تم تقدير نموذج VAR "Vector Autoregressive" لـ 5

متغيرات و 1 درجة تباطؤ ، حيث أخذت معادلة خلق القيمة المساهمية الشكل التالي :

الجدول 6: معادلة نموذج VAR بدلالة المؤشرات

LS 1 1 ROA CR LR AQ EM TA
=====
VAR Model - Substituted Coefficients:
=====
ROA = 0.30475397387*ROA(-1) + 0.000721454981575*CR(-1) + 0.00363763146542*LR(-1) - 0.0373973597333*AQ(-1) - 0.000106700202238*EM(-1) + 0.000413479314212*TA(-1) + 0.000894587619441
n=78 R ² 0.279171 F Statistic 4.582958

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج Eviews 9

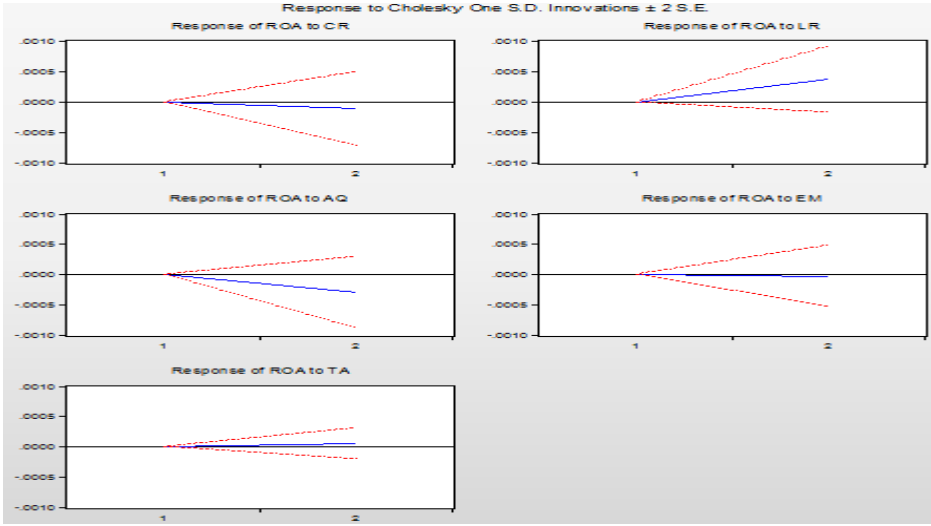
بعد استخراج النموذج سنكتفي باختبار معادلة (ROA)، نظرا لاهتمام الدراسة بمحددات الربحية على مؤشر العائد على الأصول، ومن خلال الصيغة السابقة لنموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR(1) لـ (ROA) يظهر

أن القدرة التفسيرية للنموذج تساوي $R^2=0.27$ ، وبالتالي يمكن القول نظريا أن المعادلة مقبولة، وعليه إحصائيا يمكن قبول الشكل العام للمعادلة المقترحة أي نقبل الفرضية البديلة (H_1) .

6.4 دوال الاستجابة النبضية (الفورية) :

من خلال دوال الاستجابة المبينة في الشكل رقم (02)، يظهر أن مؤشر العائد على الأصول يستجيب للصددمات التي تحدثها محددات الربحية سواء بالزيادة أو النقصان.

الشكل 1: دوال الاستجابة بين محددات الربحية ومؤشر العائد على الأصول

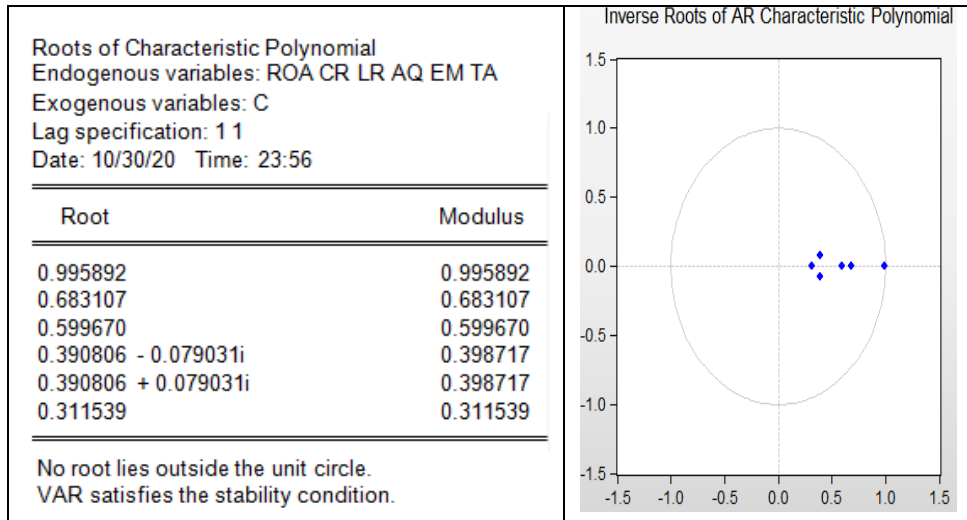


المصدر: مخرجات Eviews9

7.4 دراسة استقرارية بواقي النموذج :

للتأكد من مدى استقرارية بواقي النموذج بواقي النموذج نستخدم اختبارات الجذور المتعددة، حيث تعتبر نتائج شعاع الانحدار الذاتي مستقرة إذا كانت كل الجذور أقل من الواحد، والشكل أدناه يبين نتائج هذا الاختبار :

الشكل 2: نتائج اختبار استقرارية بواقي نموذج VAR



المصدر: مخرجات Eviews9

من خلال الشكل رقم (3) أن كل الجذور العكسية "Inverse roots" لكثير الحدود المرافق لجزء الانحدار الذاتي ذات قيمة أقل من الواحد الصحيح، بحيث أنها تقع كلها داخل الدائرة الأحادية، ومنه النموذج VAR(1) المقدر يحقق شرط الاستقرار (VAR Satisfies the stability condition).

5. تحليل النتائج

من خلال هذا البحث أظهرت نتائج الدراسة القياسية الخاصة بمحددات الربحية، وبالاعتماد على نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR وبالاعتماد على مؤشر العائد على الأصول كمؤشر لربحية البنوك التجارية، أظهرت النتائج اختلاف بين المتغيرات التفسيرية للنموذج ويمكن عرضها كالتالي:

وجود تأثير موجب لنسبة كفاية رأس المال على مؤشر العائد على الأصول، حيث أن الزيادة بنسبة واحد بالمائة تؤدي إلى زيادة 0.0721 بالمائة لمعدل العائد على الأصول وهو ما يتوافق مع دراسة كل من (Pratibha Yadav 2014) و (Christopher Ifeacho, Harold Ngalawa 2014) ويتعارض مع دراسة كل من (Vincent Okoth Ongore, Gemechu Berhanu Kusa 2013) و (Ali BENDOB, 2015) التي أظهرت وجود تأثير سلبي لهذه النسبة على معدل العائد على الأصول، فهذه

النسبة توضح القوة الداخلية للبنك لتحمل الخسائر أثناء الأزمة وقدرته على الصمود، كما أن لها تأثير مباشر على ربحية البنوك من خلال تحديد توسعها في مشاريع أو مناطق مخفوفة بالمخاطر ولكنها مربحة.

وجود تأثير موجب لنسبة السيولة على معدل العائد على الأصول، وتتوافق نتيجة هذا المحدد مع دراسة كل من (Vincent Okoth Ongore, و Christopher Ifeicho, Harold Ngalawa 2014) و (Gemechu Berhanu Kusa 2013) ، إذ أن الزيادة في نسبة السيولة بواحد بالمائة تؤدي إلى زيادة معدل العائد على الأصول بنسبة 0.3638 بالمائة، وتتوافق هذه النتيجة مع المنطق الاقتصادي فالسيولة تشير إلى قدرة البنك في الوفاء بالتزاماته، خاصة من المودعين، فنسبة السيولة مرتبطة بشكل إيجابي مع أداء وربحية البنك والممثلة في نسبة العائد على الأصول للبنوك التجارية في المغرب.

وجود تأثير سلبي لنسبة جودة الأصول على معدل العائد على الأصول، حيث أن زيادة واحد بالمائة من هذه النسبة تؤدي إلى انخفاض معدل العائد على الأصول بنسبة 3.7397 بالمائة، وهو ما يشير إلى ضعف جودة الأصول لدى البنوك، إذ تتعارض هذه النتيجة مع دراسة كل من (Christopher Ifeicho, Harold Ngalawa 2014) و (Vincent Okoth Ongore, Gemechu Berhanu Kusa و Ali 2013) و (Ahmed Arif Almazari 2011) التي أظهرت وجود تأثير موجب، أما دراسة (BENDOB, 2015) لم تجد أي تأثير معنوي لهذه النسبة.

تبين النتائج وجود تأثير سلبي لنسبة كفاءة الإدارة (النفقات إلى الإيرادات) كما كان متوقع، وهو ما يتوافق مع دراسة (Ali BENDOB, 2015) من حيث التأثير، ومنه الزيادة في وحدة واحدة من هذه النسبة تؤدي إلى انخفاض ربحية البنوك بقيمة 0.037397- وحدة، فبالنسبة للبنك كلما زادت كفاءة الإدارة من حيث الكفاءة التشغيلية تؤثر على الدخل، ومن خلال النتائج نلاحظ أن كفاءة الإدارة تؤثر بشكل كبير على ربحية البنوك التجارية في المغرب، وبالتالي وجب إدارة نسبة النفقات إلى الإيرادات بشكل محكم.

يظهر حجم البنك علاقة إيجابية مع معدل العائد على الأصول للبنوك التجارية بمعامل 0.000413 ، تشير هذه النتيجة إلى أنه مع زيادة حجم البنك بنسبة واحد بالمائة، هناك زيادة بنسبة 0.0413 بالمائة في العائد على الأصول، وهو ما يتوافق مع المنطق الاقتصادي، فزيادة حجم البنك يزيد نشاط البنوك التجارية وهو ما يتوافق مع دراسة (Pratibha Yadav 2014) ، عكس دراسة كل من (Mustafa Hassan 2014) و (Ahmed Arif Almazari 2011) فقد أظهرت تأثير سالب لحجم البنك على ربحية البنوك.

وعليه مما سبق يمكن إثبات فرضية الدراسة والمتمثلة في أن زيادة نسبة كل من (كفاية رأس المال، جودة الأصول، السيولة، حجم البنك) وانخفاض نسبة (النفقات إلى الإيرادات) تنعكس إيجابا على ربحية وأداء البنوك التجارية المدرجة في بورصة الدار البيضاء المغربية.

6. خاتمة

أجريت الدراسة باستخدام بيانات تم الحصول عليها من (06) مصارف تجارية مدرجة في بورصة الدار البيضاء بالمغرب للفترة (2006-2019)، التحليل تم إجراءه باستخدام نماذج أشعة الانحدار الذاتي VAR، حيث كشفت الدراسة عن معامل إيجابي لكل من (معدل كفاية رأس المال، نسبة السيولة وحجم البنك) ومنه أشارت هذه المحددات الداخلية لربحية البنوك إلى أن رأس المال الكافي والحجم الكبير والسيولة المرتفعة تساعد في جعل البنوك المغربية المدروسة أكثر ربحية وتحسين أدائها المالي، لأن نسب كفاية رأس المال والسيولة تسمح بالتحكم في المخاطر بشكل جيد من خلال تغطية رأس المال للقروض المخطرة وتوفر السيولة لمواجهة الالتزامات، مما يعطي الفرصة للتوظيف الجيد للموارد. أما التأثير السلبي لجودة الأصول ونسبة كفاءة الإدارة على الربحية فقد يعود لانخفاض العائد على الأصول الجيدة ومتطلبات الكفاءة الإدارية من حيث ارتفاع النفقات.

7. قائمة المراجع :

1- بن ختو فريد، قياس مردودية وكفاءة المؤسسات البنكية دراسة حالة البنوك الجزائرية خلال الفترة 2005-2011، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، 2015، جامعة ورقلة، ص: 49.

2- Ahmed Arif Almazari, (2011), Financial Performance Evaluation of Some Selected Jordanian Commercial Banks, **International Research Journal of Finance and Economics**, ISSN 1450-2887 Issue 68 (2011).

3- Akram Alkhatib & Murad Harsheh (2012), Financial Performance of Palestinian Commercial Banks, **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 3 No. 3.

4- Ali BENDOB, Profitability of Public and Private Commercial Banks in Algeria: Panel data analysis during 1997-2012, **European Journal of Business and Management**, ISSN 2222-1905 (Paper) ISSN 2222-2839 (Online), Vol.7, No.20, 2015, pp 117-128.

5- BAALI Boubker, ELMORCHID Brahim (2020), Les déterminants de la rentabilité bancaire : cas des banques marocaines cotées à la Bourse de Casablanca. *Revue Internationale des Sciences de Gestion* Volume 3 : Numéro 2

- (
 د. حقيقة محمد / د. بورعدة حنان [ANCIAL
 PERFORMANCE OF BANKS USING FINANCIAL RATIOS- A CASE STUDY
 OF ERBIL BANK FOR INVESTMENT AND FINANCE, **European Journal of
 Accounting Auditing and Finance Research**, Vol.2, No.2, pp. 156-170.
 7- Christopher Ifeacho, Harold Ngalawa (2014), Performance Of The South
 African Banking Sector Since 1994, **The Journal of Applied Business Research**,
 Volume 30, Number 4.
 8- Hassan Mobeen Alam, Ali Raza, Muhammad Akram (2011), A Financial
 Performance Comparison of Public Vs Private Banks: The Case of Commercial
 Banking Sector of Pakistan, **International Journal of Business and Social
 Science**, Vol. 2 No. 11.
 9- Mabwe Kumbirai and Robert Webb, (2010), A financial Ratio Analysis of
 Commercial Bank Performance in South Africa, **African Review of Economics
 and Finance**, Vol. 2, No. 1.
 10- Prakash Pinto¹, Iqbal Thonse Hawaldar, Habeeb Ur Rahiman, Rajesha T.M,
 and Adel Sarea (2017), An Evaluation of Financial Performance of Commercial
 Banks, **International Journal of Applied Business and Economic Research**,
 ISSN : 0972-7302, Volume 15 • Number 22 (Part 2).
 11- Pratibha Yadav (2014), AN EVALUATION OF FINANCIAL
 PERFORMANCE OF ICICI BANK IN INDIA: RATIO ANALYSIS,
International Journal of Research in Management, Economics & Commerce
IMPACT FACTOR: 4.604, Volume 4, Issue 7.
 12- Vincent Okoth Ongore, Gemechu Berhanu Kusa (2013), Determinants of
 Financial Performance of Commercial Banks in Kenya, **International Journal of
 Economics and Financial Issues**, Vol. 3, No. 1, 2013, pp.237-252.
 13- <http://www.casablanca-bourse.com>

8. الملاحق

Vector Autoregression Estimates
 Date: 10/28/20 Time: 23:75
 Sample (adjusted): 2007 2019
 Included observations: 78 after adjustments
 Standard errors in () & t-statistics in []

	ROA	CR	LR	AQ	EM	TA
ROA(-1)	0.304754 (0.07028) [4.33656]	0.227519 (0.45031) [0.50525]	3.082204 (1.90351) [1.61922]	0.294476 (0.17220) [1.71009]	-2.119947 (3.66224) [-0.57887]	-2.692897 (3.08547) [-0.87277]
CR(-1)	0.000721	0.556643	0.330128	-0.027342	-0.219814	0.644084

محددات الربحية في البنوك التجارية دراسة حالة البنوك المدرجة في بورصة الدار البيضاء للفترة 2006 – 2019

	(0.01462)	(0.09370)	(0.39607)	(0.03583)	(0.76201)	(0.64200)
	[0.04934]	[5.94083]	[0.83351]	[-0.76310]	[-0.28846]	[1.00324]
LR(-1)	0.003638	0.031315	0.775086	0.023799	-0.075824	-0.377062
	(0.00267)	(0.01709)	(0.07226)	(0.00654)	(0.13902)	(0.11712)
	[1.36362]	[1.83194]	[10.7269]	[3.64089]	[-0.54543]	[-3.21936]
AQ(-1)	-0.037397	-0.311361	-1.664524	0.347156	2.351310	4.217721
	(0.04211)	(0.26985)	(1.14068)	(0.10319)	(2.19460)	(1.84897)
	[-0.88803]	[-1.15383]	[-1.45924]	[3.36424]	[1.07141]	[2.28112]
EM(-1)	-0.000107	-0.007085	-0.006686	-0.003927	0.507649	0.086843
	(0.00142)	(0.00911)	(0.03851)	(0.00348)	(0.07409)	(0.06243)
	[-0.07504]	[-0.77762]	[-0.17360]	[-1.12725]	[6.85136]	[1.39115]
TA(-1)	0.000413	0.001157	-0.081407	0.006241	-0.043733	0.880534
	(0.00113)	(0.00723)	(0.03054)	(0.00276)	(0.05876)	(0.04951)
	[0.36667]	[0.16018]	[-2.66524]	[2.25862]	[-0.74421]	[17.7850]
C	0.000895	0.016485	0.890732	-0.043527	0.592662	1.101661
	(0.01050)	(0.06725)	(0.28427)	(0.02572)	(0.54692)	(0.46079)
	[0.08524]	[0.24513]	[3.13337]	[-1.69259]	[1.08363]	[2.39082]
R-squared	0.279171	0.448810	0.786727	0.491246	0.427379	0.878855
Adj. R-squared	0.218256	0.402230	0.768704	0.448252	0.378989	0.868617
Sum sq. resids	0.000935	0.038397	0.686091	0.005615	2.539606	1.802670
S.E. equation	0.003629	0.023255	0.098302	0.008893	0.189127	0.159342
F-statistic	4.582958	9.635348	43.65118	11.42610	8.831895	85.84538
Log likelihood	331.2518	186.3655	73.92752	261.3462	22.88608	36.25295
Akaike AIC	-8.314149	-4.599115	-1.716090	-6.521696	-0.407335	-0.750076
Schwarz SC	-8.102649	-4.387616	-1.504591	-6.310197	-0.195836	-0.538576
Mean dependent	0.009158	0.090181	0.970604	0.043348	0.483975	8.061729
S.D. dependent	0.004105	0.030078	0.204399	0.011972	0.239996	0.439602
Determinant resid covariance (dof adj.)		1.24E-18				
Determinant resid covariance		7.04E-19				
Log likelihood		966.0579				
Akaike information criterion		-23.69379				
Schwarz criterion		-22.42480				